الرّمز التّصويري مِن الحقبة الهيروغليفيّة إلى عصر الإيموجي
- إختلاف اللُّغة أم إنحدار التّواصل-

ط.د/عبد السّلام غرابي [1] ، أ.د/نعيمة براردي [2]

[1] جامعة محمّد بوضياف - المسيلة، abdesselem.gherabi@univ-msila.dz

[2] جامعة محمّد بوضياف - المسيلة، naima.berardi@univ-msila.dz

تاريخ الإرسال: 2019/09/05 تاريخ القبول: 2019/11/04 تاريخ النّشر: 10 /2020/03

الملخّص: يُمثّل الإتّصال الإنساني عمل مُتعدّد القنوات إذ يُمارَس على مُستويين لفظيّ وغير لفظي، وهذا يعني أنّنا لا نتواصل بعلامات لغويّة فحسب بل بعلامات بصريّة تحمل أحياناً مضموناً أدقّ من اللّغة وأكثر إقناعًا وتأثيراً منها.ويُعدّ الرّمز التّصويري، مِن أبرز أشكال إختزال اللّغة سواءً في العصور القديمة أو الحديثة، فاللّغة الهيروغليفية التي كانت تَستخدم كتابة رمزيّة وحروفاً تصويريّة تُشبه في فكرتها الإيموجي، هذه الأخيرة التي ظهرت متزامنة مع الإيقاع المتسارع لعصر التّكنولوجيا والمعلومات، فهي تختزل الكثير مِن اللّغة وتُسرّع الإتّصال باستخدام مجموعة من الرّموز والعلامات المعبّرة عن العواطف والمشاعر والممارسات في منظومة تعبيريّة متكاملة، وهي وإن كانت تندرج في مجال التطوّر إلاّ أنّها تُشكّل مفارقة بوصفها عودة إلى عصر ماقبل اللّغة، بتفعيل الرّموز والتخلّص من الكتابة المجرّدة.

الكلمات المفتاحيّة:الرّمز؛ الهيروغليفية؛ الإيموجي؛ اللّغة؛ التّواصل.

Imagery from the Hieroglyphics to the Emoji Era
-the difference of Language or the decline of Communication-

Abstract: Human communication is a multi-channel work practiced on two levels of verbal and non-verbal - meaning that we communicate not only with linguistic markers, but also with visual markers that sometimes carry more accurate language content more convincing and influential than them. The language, whether in ancient or modern times the hieroglyphic language, which used to use symbolic writing and pictorial letters resembles

in its idea of emoji the latter which appeared in sync with the accelerated rhythm of the age of technology and information, it shortens a lot of language and accelerates The connection to the use of a set of symbols and signs of emotions, emotions and practices, in an integrated expressive system, which, while in the field of development, is paradoxical as a return to the pre-language era, by activating the code and eliminating abstract writing.

Key words: The Code; The Hieroglyphics**;** Emojis**;** The Language; Communication.

مقدّمة:

يُعتبر الإتّصال ووسائطه مِن أكثر الميادين التي شغلت الباحثين في مختلف الميادين المعرفيّة، خاصّة اللّغويين وعلماء النّفس والتّربية والسّيمائيين وعلماء الإجتماع والأنثربوليوجيا وغيرهم، وهذا بإعتباره أساس الحضارة والثّقافة. وتُمثّل اللّغة أساس الإتّصال الإنساني وقراءة في تاريخه وتفسيراً لخصوصية كائنه، وتأويلاً له بوصفه إشارة ضمن نسق لساني كثُرت تمثّلاته. فلقد بدأت البشريّة منذ أقدم العهود بالتّعبير عن ذاتها من خلال الرَّسم على جدران الكهوف والمغارات قبل أن يخترع الكتابة، ومع مرور الزَّمن تحوَّلت هذه الرُّسوم إلى لغة بطابعها المجرَّد وبذلك فقد وافق الحرف في تكوينه التَّجاوري الدَّلالة المتعارف عليها لتتشكّل الكلمة بمنطوقها ومكتوبها، ولهذا تحوَّلت اللّغة إلى قِيَم مجرَّدة للتّعبير عمّا نرغب بالتَّواصل من خلاله أو فيه أي حصل تطوُّر قوامه التخلُّص من تفاصيل الرّسم إلى قيم التّجريد.

إنّ البشريّة إجتازت طريقاً صعباً ومُعقّداً من مرحلة التّعبير عن الأفكار والكلمات المفردة بوساطة الرّسوم إلى التّمييز الواعي للمقاطع والأصوات، ومع الثّورة التّكنولوجيّة والتطوّر التّقني الحاصل في تكنولوجيا الإتّصالات والمعلومات ظهرت لغة جديدة أعادت البشريّة إلى عصر تواصل إنسان الكهف، حيث أُعِيد الإحتفاء بالصّورة بوصفها لغة جديدة تجمع بين كلّ البشر دون فوارق القوميّات والإثنيّات واللّغات، لغة لا تحتاج إلى قواعد الأبجديّات إعتبرها الكثيرون مشروع المستقبل لجمع العالم ضمن التطوّر العلمي العولمي الحاصل، إنها لغة "الإيموجي": **فهل هي رموزنا الهيروغليفيّة المعاصرة لترجمة مشاعرنا الإنسانيّة إلكترونياً ؟**

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

إنطلاقاً مِن هذه الإشكاليّة سنحاول وبإستخدام المنهج التّحليلي الإستقرائي، الإجابة عن الأسئلة التّجذيريّة التّالية:

- ما موقع عمليّة الإتّصال في لغة الصّورة ؟
- ما مدى وضوح الرّمز التّعبيري في الإيموجي ؟
- هل يسمح الإيموجي بمفاهيم راسخة بالإضافة لمفاهيم مجرّدة ؟
- ما هي كفاءة الإتّصال في رموز الإيموجي ؟
- هل نحن على وقع ظهور لغة عالميّة جديدة قوامها الرّمز والصّورة ؟

وتستقي الورقة البحثيّة أهميّتها مِن أهميّة التّواصل في الفضاء الإفتراضي نفسه، وهو ما يؤدّي إلى تسليط الضّوء على الرّموز التّعبيريّة كلغة إتّصالية قديمة مُستحدثة على مستوى مواقع التّواصل الإجتماعي وإظهار أهم آثار إستخدامها خاصّة على مستوى اللّغة، كما تكتسب أهميّتها إستناداً لعوامل عديدة أهمّها قلّة الدّراسات العربيّة التي تناولت موضوع الدّراسة، وبذلك سوف تكون هذه الدّراسة إحدى الأُطر لتحقيق مبدأ تراكميّة المعرفة إرتكازاً لدراسات أجريت سابقاً أو ستُجرى لاحقاً في نفس الموضوع.

وتهدف الدّراسة إلى التعرّف على أنظمة الرّمز التّعبيري الإلكتروني ومدى تقاطعه أو إنزياحه عن الوظيفة الإتّصالية، والتعرّف على طبيعة ومستقبل اللّغة الجديدة، والكشف عن أبعاد الإيموجي، وإعطاء مُقترحات إستشرافيّة لتوظيفها على أحسن وجه.

1- الإطار المفاهيمي

1-1- الرّمز The Code: الرّمز لغةً -كما ورد في المعجم الوسيط- :الإيماء والإشارة، والعلامة. وفي علم البيان:الكناية الخفيّة والرّمزيّة.

والرّمزية:مذهب في الأدب والفنّ ظهر في الشّعر أولًا يقوم بالتّعبير عن المعاني بالرّموز والإيحاءات، ليدع للمتذوّق نصيبًا في تكميل الصّورة أو تقوية العاطفة بما يُضيف إليه مِن توليد خياله.(1)

وفي القاموس المحيط:الرّمْزُ، ويُضَمّ ويُحرّك:الإشارة، أو الإيماء بالشّفتين أو العينين أو الحاجبين أو الفم أو اليد أو اللّسان، يرمُز ويرمِز.(2)

ولا يختلف تعريف الرّمز لغة واصطلاحًا عن بعضهما فيُعرّف إصطلاحًا كمذهب أدبيّ ينحو المنحى الفلسفيّ، إذ يتمّ من خلاله التّعبير والإفصاح عن التّجارب والحالات بشكلٍ غير مباشر وفي نظر بعض الأدباء أنّ هذه الحالات لا تستطيع اللّغة تمثيلها، فالرّمزية لا تُستخدم للتّعبير عن حالات واضحة حيث يُستخدم الرّمز والإيماء كوسيلة وأداة لذلك.(3)

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

فالرّمز كلّ ما يحلّ محلّ شيء آخر في الدّلالة عليه لا بطريق المطابقة التامّة، إنّما بالإيماء أو بوجود علاقة عرضيّة أو مُتعارف عليها، وعادة يكون الرّمز بهذا المعنى شيئاً ملموسًا يحلّ محلّ المجرّد.(4)

2-1- الهيروغليفية The Hieroglyphics: يرجع أصل كلمة هيروغليفيّة إلى الإغريقيّة ἱερογλύφος وهي مشتقّة من الكلمتين Hieros التي تعني مقدّسة و Glypos التي تعني النّقش أو الكتابة. فكلمة هيروغليفيّة تعني الكتابات المقدّسة أو النّقش المقدّس. والمصطلح يدلّ على فئة من نُظم الكتابة التّصويريّة تندرج تحتها الكتابة الهيروغليفيّة المصريّة ونظم كتابة أخرى، منها المايا والكتابة الصينيّة في بداياتها.

وتعتبر الهيروغليفيّة شكل من أشكال الكتابة التي تستخدم فيها الرّموز التّصويرية لتمثّل أفكاراً وأصواتاً معيّنة، وتدلّ الهيروغليفيّة - في الأعمّ الغالب- على الكتابة المُستخدمة في مصر القديمة لتسجيل اللّغة المصريّة، وهي أولى الخطوط التي كتب بها المصريّ القديم لغته التي أخذت معناها من الصّور الشّائعة في مصر، وهي تظمّ الأعداد والأسماء وبعض السّلع.

وتمثّل كلّ علامة هيروغليفيّة شيئاً واقعيّاً له وجود فعلي في الحياة المصريّة القديمة، مثل النّباتات وأجزاء الجسد والأشكال الهندسيّة والطّيور، وقد تُستخدم تلك الصّور لكتابة الكلمة أو الشّكل فتسمّى (إيديوجرام) أو لكي تعطي نُطق للكلمة أو الصّوت فتسمّى (فونوجرام).(5)

3-1- الإيموجي Emojis: هو مُصطلح ياباني الأصل مكوّن من مقطعين هما كلمتي e والتي تعني صورة و moji التي تعني حرف أو رمز، تمّ دمجهما لتصبح معاً كلمة واحدة هي Emoji وتعني الصّورة الرّمزيّة أو الوجوه الضاحكة المستخدم في كتابة الرّسائل الإلكترونيّة اليابانيّة وصفحات الويب، ونظراً لإستخدامها الكثيف في كتابة الرّسائل الإلكترونيّة اليابانيّة وصفحات الويب والتّأثير على الثّقافة الشّعبيّة العامّة، تم تسجيلها في English Oxford Dictionary of عام 2013.

وتُعرّف إصطلاحاً على أنّها تلك الصّور التّعبيريّة الثّابتة والمتحرّكة التي تضمّها منصّات كثيرة، ويستعملها جيل الأنترنت بكثرة للتّعبير عما يريد قوله بعيداً عن كتابة النّصوص، ويتزايد إستخدامها يوماً بعد يوم مع إتاحة المزيد من الرّموز التّعبيريّة وتغطيتها لمجالات كثيرة مثل الطّعام والتسوّق والمواصلات والألعاب بالإضافة إلى إستخدامها الرّئيسي في التّعبير عن المشاعر.(6)

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

1-4- اللّغة The Language: اللّغة معجميّا:لغا يلغو بكذا، أي:تكلّم به.لغا يلغو لغوًا: بطل، أي:أبطله وألغاه.وهي أصوات وكلمات يُعبّر بها كل قوم عن حاجاتهم. والجمع: لُغًى، ولُغاتٌ. ويقال:سِمعتُ لُغاتِهم:إختلافَ كلامهم.[7]

إبن خلدون عرّفها بقوله:"واعلم أنّ اللّغة في المتعارف عليه هي عبارة المتكلّم عن مقصوده و تلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد بإفادة الكلام، فلا بدّ أن تصير ملكة متقرّرة في العضو الفاعل وهو اللّسان وهو في كلّ أمّة بحسب اصطلاحهم".[8]

ويعرّفها إبن جنّي على أنّها" أصوات يُعبّر بها كلّ قومٍ عن أغراضهم".[9]

ويعرّفها إدوارد سبير Edward. Sapir :[10]

«Language is purely human and

by non-instinctive method of communicating ideas, emotions and desires

means of voluntarily produced symbols...»

وفي هذا التّعريف نصّ صريح على الإتّصال بوصفه الهدف الذي يتوخّاه المرء من إستخدام اللّغة، فاللّغة عنده إنسانيّة خالصة وليست غريزيّة تستهدف توصيل الأفكار والمشاعر والرّغبات من خلال نظام من الرّموز يختاره المجتمع.

تعريف الباحثة ميريام فنوكشيارو M .Finocchiaro:[11]

«Language is a system of

arbitrary vocal symbols which permits all people

people who have learned the system of that in a given culture, or other

interact... » culture, to communicate or to

وفي هذا التّعريف ترى الباحثة أنّ للّغة وظيفتان هما:الإتّصال والتّفاعل ليس فقط بين متحدّثي هذه اللّغة في إطار ثقافتهم، بل أيضاً بين هؤلاء المتحدّثين باللّغة وبين الآخرين ممّن يتعلّمون هذه اللّغة.

وتضيف الباحثة:

«..Language is a systematic

means of communicating ideas, or feelings by

sounds, gestures, or marks having ,the use of conventionalized signs

understood meanings...» وفي هذا التّعريف نصّ على عمليّة الإتّصال ونقل الأفكار والمشاعر عن طريق إشارات وأصوات وملامح وعلامات يُفهم معناها.

1-5- التّواصل Communication: تُشير القواميس العربيّة إلى المفهومين بمصطلحين هُما "التّواصل" على وزن تفاعل و"الإتّصال" على وزن إفتعال، وقد أشتهرت الصّيغة الأولى في أربعة معانٍ من بينها التّشريك بين إثنين فأكثر، فيكون كلّ منهما فاعلاً في اللّفظ مفعولاً في

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

المعنى ومن أمثلته التّي يتحقّق خلالها:التّواصل، والتّعاون، والتّشاور. أمّا الصّيغة الثّانية فقد أشتهرت في ستّة معان من بينها:الإتّخاذ، الإجتهاد والطّلب، ومِن معانيها التّشارك. (12)

والتّواصل في معناه الأوسع مُصطلح يشير إلى كلّ أنواع النّقل المتبادل للمعلومات بإستعمال العلامات signs والرّموز symbols، فيما بين الكائنات الحيّة وبين البشر وآلات معالجة البيانات data- processing machines، وفي معناه اللّساني التّواصل هو التّفاهم الذي يحدث بين البشر عن طريق الوسائل اللّغويّة وغير اللّغويّة مثل:حركة أعضاء الجسم gestures، الإيماءات mimicry، نغمات الصوت voice، والتّواصل بالصّورة.

أمّا إصطلاحاً فهو:"عمليّة تبادل للأفكار والآراء والمعلومات والقناعات والمشاعر عبر وسائط متنوّعة لفظيّة وغير لفظيّة كالكلام والكتابة والأصوات والصور والألوان والحركات والإيماءات، أو بوساطة أيّ رموز مفهومة ذات دلالات لدى الأطراف المشاركة فيه". (13)

2- اللّغة والتوّاصل من الدّلالات إلى الإشكاليّة

2-1- علاقة التّواصل باللّغة: تُعتبر اللّغة وسيلة إتّصال وتفاهم لما يخدم العمليّة الإتّصالية ينفرد بها الإنسان دون غيره من المخلوقات، كونها من أبرز الوسائل التي يستعملها للتّعبير عن خبراته ومشاعره وآراءه وتظهر الوظيفة الأساسيّة للّغة في الإتّصال، فهي من أكثر الوسائل المتاحة إستعمالاً لهذه الوظيفة.

ومِن هنا كان التّواصل عنصر بالغ الأهميّة في الحياة الإنسانيّة، فالحياة ذاتها تَواصل مُستمرّ والتّواصل هو فعل حضاري ضروري لدى الشّعوب والمجتمعات. (14)

تُعتبر اللّغة وسيلة لتبادل الأفكار والمشاعر بغية التّواصل بين البشر، ولهذا فإنّ اللّغة توجد حيث توجد الجماعة وحيث تكون اللّغة تكون المشاركة في الشّعور المشترك بالمواقف بين الجماعات، فاللّغة هي تنظيم معيّن من الإشارات وأنّ من أحد أهدافه الأساسيّة هو تأمين الإتصال. يقول رومن جاكوبسون Roman Jackobson «اللّغة هي التّنظيم الأساسي لإقامة الإتّصال... وعندما نتحدّث عن اللّغة كأداة إتّصال يجب أن نتذكّر أنّه علينا أن نظيف إلى مهمّتها الأولى- التي هي الإتّصال بين الأفراد متخطيّة المسافات- مهمّة لا تقلّ أهميّة عن الأولى يُمكن تسميتها الإتّصال الدّاخلي...» . (15) ويُشير أندري مارتينانت André Martinet إلى تحديد اللّغة قائلا: «اللّغة تنظيم من الإشارات المستخدمة في سبيل تأمين الإتّصال، إنّها تنظيم من الإشارات مع قواعد إستخدامها..» وبالتّالي كلّ إتّصال بواسطة إشارات معينّة هو لغة. (16)

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

2-2- اللّغة والإتّصال بين المدخل والوظيفة: هناك وظائف للّغة إستلهمها الباحثون من نظريّة الإتّصال، حيث أجمعوا أنّ اللّغة تؤدّي وظائف مختلفة تتعدّد بتعدّد إستعمالاتها وموقعها إلاّ أنّ هذه الوظائف كما يرى Roman Jackobson تتوزّع على مكوّنات التّواصل اللّغوي:المُرسل، المستقبل، الإبلاغ، الشّفرة والإتّصال والظّرف.(17)

ومِن هنا وبالنّظر إلى هذه العناصر مُجتمعة يُمكن التّمييز بين وظيفة وأخرى، ومِن جملة وظائف اللّغة نذكر مايلي:

- **التّعبير عن الأفكار والعواطف والإنفعالات**:تُعتبر اللّغة أداة لنقل الأفكار والأحاسيس فهي تتيح لكلّ شخص تبليغ تجربته الشّخصية إلى نظائره، ويشمل مفهوم التّجربة كلّ ما يشعر به الإنسان أو يلاحظه سواءً أخذت هذه التّجربة صيغة يقين أو شكّ أو رغبة أو حاجة، ويمكن للتّبليغ أن يتمّ في قالب إثبات أو استفهام أو طلب أو أمر دون أن يخرج من إطاره الخاص. وغالباً ما يلجأ المتكلّم للتّعبير عن عواطفه ومشاعره إلى الصّورة فيجسّدها في صور محسوسة مجسّدة في التّشبيه أوالاستعارة أو الكناية، بما يُضفي على لغته شيئاً من الجَمال بغية التّأثير على المتلقّي.(18)

- **تصريف وتنظيم شؤون المجتمع**:للّغة مغزى إجتماعي فهي من وجهة نظر المدرسة الفكريّة حقيقة إجتماعيّة باعتبارها أداة تساعد على تسيير شؤون المجتمع وتصريف أموره وتوجيه أفراده لما يتعيّن أن يكون عليه من سُلوكات، وقد أصطُلح على تسمية هذه الوظيفة بالوظيفة التّنظيميّةFonction régulatoire إذ يستطيع الفرد والمجتمع من خلال اللّغة أن يتحكّم في سلوك الآخرين، فاللّغة تقطع الواقع وتركّبه وتوزّعه وتضبطه أي أنّها تُبلور الخبرات وتجارب الأمم في كلام مفهوم يمكن أن يستفيد منه الغير، كما أنّها تُدوّن التّراث الثّقافي وتحتفظ به جيل بعد جيل.(19)

- **الوظيفة النّفسيّة**:تتمثّل هذه الوظيفة عند إدوار ثورونديك Edward Thorndike في إحداث إستجابات لدى المتلقّين وإثارة أفكارهم وعواطفهم، ومن هنا فهي ترتبط بقانون"الإثارة والاستجابة"وتلتقي هذه الوظيفة بما يسمّى الوظيفة التخيّليّة Fonction imaginative التي تسمح اللّغة من خلالها للفرد بالتحرّر نسبيّاً من ضغوط الواقع عن طريق وسيلة من صنعه هو، وتتمثّل في ما ينتجه من أشعار وفنون وإبداع في قوالب لغويّة تعكس إنفعالاته وتجاربه وأحاسيسه، كما يستخدمها الإنسان للتّرويح أو لشحذ الهمّة والتغلّب على صعوبة العمل وإضفاء روح الجماعة.(20)

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

- **الوظيفة الإستفهاميّة**:الفرد إبن بيئته ومحيطه فهو يتّخذ من اللّغة أداة لمعرفة ما يحيط به واستكشاف أسرار ما يجري من حوله وهذا مايُطلق عليه بالوظيفة الإستفهاميّة، بمعنى أنّ الفرد يسأل عن الجوانب التي لم يعرفها في بيئته حتّى يستكمل النّقص في معلوماته عن هذه البيئة ويكوّن صورة عنها. (21).

- **اللّغة كأداة للتّواصل**:إنّ الوظيفة الأساسيّة للّغة هي التّعبير أي التّواصل، بمعنى أنّها وسيلة لتبادل الأفكار ونقل الأخبار بين الأفراد.

الشّكل رقم 1: عناصر الإتّصال وعلاقتها باللّغة.

المصدر: مِن إنجاز الباحث.

3- الرّموز التّصويرية ، من الهيروغليفيا إلى الإيموجي

3-1- الصّورة واللّغة مقاربة سيميوطيقيّة:لقد إختلف الباحثون مِن حيث نظرتهم للأنسقة السيميائيّة غير اللّسانية، ومِن النظريّات البارزة:

- **العالم أخرس ولا يتكلّم إلا عبر اللّغة**:**بارث رونالد Barthes Roland:** يذهب "بارث" إلى القول أنّ السّيميوطيقا ما هي إلاّ فرع من اللّسانيّات، وسنده في ذلك أنّه ليس من المؤكّد وجود أنسقة علامات في حياتنا الإجتماعيّة الرّاهنة تُضاهي اللّغة شُمولاً. حيث يقول أنّه مِن الثّابت أنّ الأشياء والصور والسّلوكات تستطيع الدّلالة وهي تقوم بذلك بامتياز ولكن ليس بكيفيّة مستقلّة البتّة بحيث أنّ كلّ نسق سيميولوجي يمتزج باللّغة. فالمادّة البصريّة مثلاً تثبت مدلولاتها عن طريق مضاعفتها برسالة لفظيّة (وهو حال السّينما والإشهار والتّصوير الفوتوغرافي الصّحفي وغيرهم)، بحيث يُقيم جزء من الرّسالة الأيقونيّة علاقة بنيويّة مع نسق اللّغة هذا في الوقت الذي لا تحوز فيه أشياء كاللّباس والأكل صفة النّسق، إلّا إذا هي مرّت عبر محطّة اللّغة التي تقطع دوالها وتُسمّي مدلولاتها. إنّنا نعيش حضارة الكتابة أكثر من أيّ وقت مضى بالرّغم من إجتياح الصّورة لحياتنا.

ومُجمل القول« ...يبدو من الصّعب أكثر فأكثر تصوّر نسق من الصّور أو الأشياء تستطيع مدلولاتها أن توجد خارج اللّغة ،.. فلا وجود للمعنى إلاّ باللّغة، وعالم الدّلالة ما هو إلا عالم اللّغة..». (22)

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

- **الصّورة نسق دلالي قائم بذاته:إريك بيوزنس Eric biozones**: يعترف "بيوزنس" بوجود أنسقة علاميّة غير لسانيّة مستقلّة وتامّة حيث يقول«..الأنساق السّيميوطيقيّة الأكثر شهرة هي الألسنة بطبيعة الحال، وينبغي أن نذكر إلى جانبها الرّموز العلميّة والمنطقيّة والإشارات الطرقيّة وإيماءات الأترابيين (Les trapistes) وتلك التي يتداولها الهنود الحمر للتّواصل بين القبائل التي ليس لها اللّسان نفسه ودقّات أجراس الكنائس والأبواق العسكريّة، ثم أن لوائح القطارات والدّلائل السياحيّة تستعين بقدر كبير من العلامات وهي علامات تُستعمل أيضا في الخرائط، ويلجأ مصحّحو المطابع إلى زمرة من العلامات كما أن أجهزة الرّاديو مثلاً تحمل علامات توضّح كيفيّة تشغيلها واللّائحة طويلة. لكن يلزم التّنبيه إلى أنّها لا تتضمّن لا حروف الهجاء ولا كتابة "Braille "ولا شفرة "Morse"، ذلك أن هذه الشّفرات لا تُفهم إلّا إذا عُرِفت لغة مُستعملها على خلاف الأنساق السّيميوطيقيّة الأخرى التي ليست لها أيّة قاعدة لسانيّة..».(23)

3-2- الرّمز التّصويري القديم والحديث، هل هو عودة إلى ماقبل اللّغة ؟

3-2-1- الرّمز التّصويري في اللّغة الهيروغليفيّة

3-2-1-أ- نشأة وتاريخ اللّغة الهيروغليفيّة: يرجع ظهور اللّغة الهيروغليفية إلى 3200-3300 قبل الميلاد، وذلك عن طريق الكتابات التي وُجدت بها على جدران المعابد والمقابر والتي من خلالها تمّ تسجيل بعض أحداث التّاريخ.

وقد عُرفت اللّغة الهيروغليفيّة عن طريق مخطوط تمّ العثور عليه يوجد به بعض الرّسومات التى تعبّر عن بعض العمليّات الحسابيّة والكتابيّة، عن طريق الرّموز والصّور التي أستُوحِيت من البيئة المحيطة من حيوانات ونباتات وأعضاء للإنسان والحيوان.

3-2-1-ب- نظام الكتابة باللّغة الهيروغليفيّة: تُنظَم اللغة الهيروغليفية كالتّالي: - تُكتب اللّغة الهيروغليفيّة من اليمين إلى اليسار سواءً كانت الكتابة رأسيّة أو أفقيّة، ولكن كان يستوجب كتابة أو رسم بعض الحروف بشكل يخالف هذا الأساس وذلك لكي توازى بعض الرّسومات والنّقوش على الجدران. - تُكتب بعض الحروف أحياناً بحسب إتّجاة بعض العلامات والصور ذات الوجه مثل صور الإنسان، وبعض الطّيور والحيوانات.

تُقرأ الحروف والصور من اليمين إلى اليسار، وذلك عندما تكون أوجه الرّسومات والصور متّجهة إلى الإنسان أو الحيوان المرسوم.

- الكتابة على الأحجار تتطلّب أن يتمّ كتابة العلامات بصورها التي تعبّر عنها.

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

- تتمّ الكتابة بالهيروغليفى على بعض الأوراق مثل ورق البردى وبعض الآثار المصرية المعروفة والأحجار، ولكن كانت تُكتب بشكل أقلّ بروزاً وذلك لتبسيط إستخدامها. - تمّ تطوير الخط الهيروغليفى إلى الهيراطيقى إلى أن وصل إلى أن يتمّ إستخدامه بشكل أسرع في الكتابة على مختلف الأغراض.(24)

3-2-1-جـ- مكوّنات اللّغة الهيروغليفيّة: مِن مكوّنات الهيروغليفيّة مايلي:

- تتكوّن من عدّة مجموعات من الصّور والنّقوش التي تُستمدّ من تفاصيل الحياة اليوميّة.
- الحروف أ، ب، ت هي حروف المجموعة الأولى والتي تعبّر عن الرّموز الأحاديّة.
- المجموعة الثّانية تتكوّن من حرفين وتُعرف بالرّموز الثنائيّة.
- المجموعة الثّالثة تعبّر عن بعض الرّموز أو النّقوش الثّلاثيّة ولكن تُنطق كحرف واحد.
- توجد بعض الرّموز والأشكال الأخرى والتي لا يتمّ نطقها ولكن يتم إستخدامها بغرض بعض القواعد النّحوية، وذلك لتحديد المذكّر من المؤنّث.
- توجد بعض المجموعات التي تُعرف بإسم المخصّصات مثل رجل أو إمراة أومَلك وذلك للتّعبير عنهم، وتوجد أيضاً مُخصّصات تعبّر عن أعضاء الجسم وذلك للتّأكيد على معناها.

3-2-1-د- فكّ رموز الكتابة الهيروغليفيّة: ترجع المحاولات الأولى لفكّ طلاسم الكتابة الهيروغليفيّة إلى الاغريق فقد ساد الإعتقاد لديهم أنّ الرّموز الهيروغليفيّة هي رموز صوريّة، ومِن كتابات الإغريق عن هذا الموضوع وصلتنا مخطوطة واحدة هي "الهيروغليفية " Hieroglyphica of Horapollon في أوروبا خلال العصور الوسطى لم يكن هنالك إهتمام باللّغة الهيروغليفيّة إلاّ أنّه في عام 1422 وصلت مخطوطة هورابولون إلى البندقية ممّا أثار الإهتمام بها، حتّى أنّ بعض فنّاني عصر النّهضة قاموا برسم رموز بناءً لأوصاف هورابولون واستعملوها في رسوماتهم. وفي عام 1799م إكتشف أحد الضبّاط الفرنسيّين في جيش نابليون الأول لوحًا حجريًا بالقرب من مصبّ نهر النّيل في رشيد بمصر، وقد إحتوى هذا اللّوح الحجري الذي سمي بـ"حجر رشيد" على نقش مكتوب بثلاثة خطوط:الخطّ الهيروغليفي المصري، الخط الدّيموطي المصري، والخطّ الإغريقي.وبقراءة الجزء الإغريقي في الحجر عرف الباحثون بأنّ النصّ إحتوى على مرسوم صادر عام 196 ق.م تشريفاً للملك بطليموس الخامس.

حاول الباحثون ترجمة الكتابة المصريّة باستخدام طرق مشابهة للكتابة بالشّفرة المستخدمة في العصر الحديث.وفي 1814م إكتشف توماس يونج Thomas Young وهو طبيب وباحث إنجليزي أنّ بعض الحروف الهيروغليفيّة هي إشارات صوتيّة.كما عرف الباحثون أيضاً أنّ الحروف الهيروغليفيّة تكون محصورة في حلقة تمثّل أسماء أشخاص معيّنين. وفي عام

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

1822م حقّق العالم الفرنسي فرانسوا شومبليون جين **François Champollion-Jean** إنجازاً مفاجئاً لفكّ رموز الكتابة الهيروغليفيّة في حجر رشيد، فبدراسته لموقع وتكرار أسماء الأعلام في النّص الإغريقي تمكّن من معرفة وتمييز نفس الأسماء في النّص المصري، بالإضافة إلى ذلك ساعدت معرفته بالقبطيّة (وهي لغة مصريّة حديثة) على تمكينه من التعرّف على الكثير من الكلمات المصريّة القديمة في القسم الهيروغليفي مِن النّص.(25)

الشّكل رقم 2: الكتابة الهيروغليفية.

المصدر: https://www.bbcchannels.com/cbbc

3-2-2- الرّمز التّصويري في لغة الإيموجي

3-2-2-1- نشأة الإيموجي: يرجع الفضل في إبتكار الوجه المبتسم إلى عالم الكمبيوتر سكوت فالمان Scott E. Fahlman الذي أراد وضع علامة على موضوع عن منتدى على الإنترنت على سبيل الدّعابة " الرّمز المبتسم سمايلي"، ومنذ ذلك الحين أضِيفت للرّموز التّعبيريّة العديد من التّغييرات والتّحسينات وأصبحت جزءً لا يتجزّأ من محادثات البشر الإلكترونيّة.

ويُمكن أن يكون "فالمان "أوّل من إقترح الابتسامات بهذه الطريقة بغرضها الإلكتروني، لكن البداية يُرجّح أن تكون انطلقت مع الفنّان الأميركي "هارفي بال Harvey Ball" مع اختراع الرّموز التّعبيريّة عام 1963، وفي وقتها لم يكسب من وراءها سوى 50 دولاراً وبعد عدّة سنوات جاء إثنان من رجال الأعمال "برنارد سباين ومواري سباين" ليقوما بترخيص هذه الرّموز والوجوه الصّفراء ويربحا منها أكثر من 50 مليون دولار.

ويُنسب إنشاء الرّموز التعبيريّة التي غيّرت طريقة التّواصل بين الناس إلى الياباني "شيجيتاكا كوريتا chijenkata kourita" أواخر تسعينات القرن العشرين التي إنطلقت بـ176 رمزا تعبيريّاً ملوّناً(أيقونة) فقط، واليوم بلغ عدد الرّموز التّعبيريّة أكثر من 2000 رمز.(26)

3-2-2-2- ماذا تعني أشكال الإيموجي ؟

- الإيموجي السّعيدة:

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

الإيموجي المبتسم:الوجه المبتسم ذو العيون المبتسمة والوجه المبتسم الخجول هما الوجهان الأكثر إستخدامًا، إنّهما ببساطة يدلاّن على السّعادة أو الإيجابية ويمكن إستخدامها بعد إهانة أو نقد لإزالة بعض الحدّة.

. **إيموجي مبتسمة أخرى:**الوجه المبتسم مع الفم المفتوح والوجه المبتسم مع الفم المفتوح والعيون المبتسمتين والوجهين المبتسمين مع الفم المفتوح والعيون المغلقة، جميعها تُستخدم عادةً للتّعبيرعن مستويات عالية من السّعادة، وعادةً ما تكون الرّسالة التي تحمل أحد هذه الرّموز التّعبيرية إيجابيّة للغاية، تقريبًا لا تُستخدم أبدًا مع الإهانة أو النّقد.

. الإيموجي المبتسم بالفم المفتوح ونقطة التعرّق: يُظهر السّعادة مثل الوجوه المبتسمة الأخرى ولكن هناك أيضًا عنصرالإرتياح، حيث غالبًا ما تُعبّر الرّسائل التي تستخدم هذا الرّمز التّعبيري من أشكال الإيموجي عن سعادتها بكيفيّة حدوث حدث ما.

. الإيموجي المبتسم مع دموع الفرح :يُستخدم لإظهار شدّة الضّحك ويرتبط بـ LOL ، إذا أرسل شخص ما نكتة مضحكة فيمكن الردّ باستخدام هذا الرّمز التّعبيري

.الإيموجي المبتسم مع النظّارات الشّمسيّة:يُستخدم الوجه المبتسم مع النظّارات الشّمسيّة لإظهار البرودة.

. الإيموجي المتذوّق:يشير لتذوّق وجبة طعام لذيذة ويُمكن إستخدامه توقعًّا أو أثناء أو بعد تناول وجبة لذيذة.

- الإيموجي المداعبة:

. الإيموجي المبتسم بتكلّف: يستخدم لتوصيل مجموعة من المشاعر بما في ذلك الثّقة بالنّفس والإنزعاج وأيضًا روح الدّعابة والرّضا العام، كما قد يشير لتلميح جنسي

. الإيموجي ذو الغمزة :يُظهر أنّ الرّسالة قد تمّ إرسالها بقصد فكاهي يجب ألاّ تُؤخذ أيّ رسالة ترافقه على محمل الجدّ.

. الإيموجي ذو الغمزة مع اللّسان: تُستخدم كالوجه الغامز لإظهار الفكاهة

. **الإيموجي المريح:** يُستخدم في الغالب لإظهار الرّضا أو الهدوء ويمكن أيضًا أن يُستخدم لإظهار قدر معيّن من البراءة

. **الإيموجي المبتسم مع الهالة:** يشير للبراءة أو الخير ويمكن إستخدامه بجدّيّة أو فكاهة.

. **إيموجي الشّيطان:** يمكن استخدامه لإظهار أشياء مختلفة بمهارة ، حيث يظهر الخبث أو الأذى

. الإيموجي الذي يُقبّل: يُستخدم لإظهار الرّومانسيّة أو المودّة

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

.الإيموجي المبتسم مع عيون على شكل قلب: يُظهر الحبّ أو العشق أو الإمتنان ويمكن إستخدامه تجاه شخص أو مكان أو شيء

- الإيموجي السّلبيّة:

. الإيموجي الخالي من التّعبير: يُظهِر الوجه نقصًا في العاطفة وقد يتمّ إستخدامه لإظهار أنّ شخصاً ما غير مبالي أو مُحرج

. الإيموجي المنزعج:لا يُظهر هذا الرّمز غضبًا حقيقيّاً أو حزناً حقيقيّاً ولكنه يمثّل عاطفة سلبيّة.

. **الإيموجي المرتبك مع نقطة التعرّق:**يُظهِر الإجهاد أو العمل الشّاق وعادةً ما يشير إلى موقف معيّن

. **الإيموجي الحزين:**كلاهما ينقلان الإحساس بالحزن والنّدم والأسف وخيبة الأمل، أو أيّة مشاعر سلبيّة مماثلة

. **الإيموجي الباكي:** يُظهر شعور أقوى بالأذى بدلًا من الحزن العام.

. الإيموجي القَلِق: يُظهر الصّدمة والرّعب والإشمئزاز والخوف.

. **الإيموجي المُتعب:** يتمّ إستخدامه غالبًا لتمثيل التّعب والإجهاد والشّعور بالتّعب .

الإيموجي النّعسان: نادرًا ما يتمّ إستخدامه لتمثيل التّعب، بل إنّه يُظهر أنّ المُرسل مريض أو ليس على ما يُرام.

. **الإيموجي النّائم:** يُستخدم إذا إضطرّ الشخص إلى إلغاء مخطّط ما.

. **الإيموجي الغاضب:** يُظهر كمّ من الغضب والوجه الأحمر العبوس أقوى منه.

. **الإيموجي الخائف:** جميعها تُظهر مستويات متفاوتة من الخوف.[(27)]

- أشكال الإيموجي الأخرى:

. القرود: تُستخدم لإظهار الصدمة والإحراج، كل قرد يعتمد على محتويات الرّسالة.

. كومة من القمامة: تستخدم دائمًا للفكاهة وتعبّرعن شعور المرسل تجاه شيء ما.

. رمز الإبهام للأعلى: تُظهر علامة القبول أو الإتّفاق

. رمز الإبهام للأسفل: تُظهر الرّفض أو الكراهيّة أو عدم الإتّفاق

. علامة النّصر:غالبًا ما تُستخدم يد النصر لتمثيل رمز السّلام، إنّه يُظهر البرودة الإسترخاء أو الرّضا.

. شخص يرفع يديه في الإحتفال: يُشار إليه عادة بإسم يد الثّناء لإظهار الدّعم أو التّقدير أو الاحتفال.

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

. شخص مع أيدي مطويّة: يُستخدم عادة لإظهار الصّلاة أو الدّعاء، وقد تكون مصحوبة بطلب للحصول على شيء ما بواسطة هذا الرّمز التّعبيري

. قلب أحمر:يمثّل قلب الحبّ العاطفي الكلاسيكي، ويُستخدم لإظهار الحبّ والرّومانسيّة أو أيّ مشاعر مماثلة.

.القلوب الملوّنة:إنّ المعنى من المودّة يرتبط عادةً بلون القلب، فيُستخدم القلب الأزرق مثلاً مع الفِرق الرياضيّة التي ترتدي قمصانًا زرقاء.

.القلب المكسور: القلب المكسور هو التّعبير النّهائي عن الحزن ويمكن أيضًا أن يُستخدم بشكل مُثير للسّخرية.

3-2-2-3- لماذا تُستخدم الرّموز التعبيرية: تُستخدم الرموز التعبيريّة لتحقيق وظائف عديدة، منها:

- **تسهيل التّواصل ، وكسر حاجز العجز اللّغوي بين بلدان وشعوب مختلفة متباينة**: قد لا يعرف المستخدم لغة غير لغته الأم ولكنه يتمكّن من التّواصل إلى حدّ معيّن مع مستخدم ثان في بلد آخر لا يعرف لغته من خلال إستخدام الرّموز

- **تزيد من الشّعبيّة عبر شبكات التّواصل**:إنّ معرفة أكبر عدد من الرّموز تتيح الفرصة للمستخدم للتواصل أكثر.

- **نقل الشّعور بواقعيّة تامّة**:إنّ الرّموز التّعبيريّة هي أقرب الطّرق لتوصيل الشّعور، فلكلّ رمز شعور يُوحى به إلى المتابعين وكأنهم ينظرون إلى الشّخص حقيقة

- **أحيانًا تعجز الكلمات عن الوصف**:عندما تعجز الكلمات عن التّعبير يتحوّل أغلب التّفكير إلى إستخدام الرّمز التّعبيري الأقرب إلى حالة الشّخص، كما أنّها تؤكّد على حالة الشّعور

- **بِناء بيئة عمل سعيدة**:تقديم ردود الفعل السّلبيّة على الأداء أمر لا مفرّ منه في مقر العمل، وعادة ما يواجه المُستلم شعورًا بالحرج ويبدأ في التصرف بشكل اندفاعي ولذلك تهتم مؤسّسات العمل الواعية باستخدام طرق إبداعية في الملاحظات، وهنا يُمكن إستخدام الرّموز التّعبيريّة بشكل ما لتخفيف حدّة الكلام وتوصيل الملاحظات بصورة مقبولة، ممّا يُساعد على تخفيف ردود الفعل الهجوميّة

- **تحسين العلاقات العاطفيّة**.

وهي بصفة عامّة تؤكّد المعنى والأفكار والمشاعر وتقوّي الرّسالة وتضفي سمات وملامح تعبيرية على النّص، وتتجاوز المعنى اللّغوي المباشر.[28]

الشّكل رقم 3: بعض الرّموز التّعبيريّة المُستخدمة بشبكات التّواصل الإجتماعي.

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

المصدر: مِن تجميع الباحث.

3-2-2-4- لماذا يَكثُر إستعمال رُموز الإيموجي ؟: يبدو أنّ العلم وجد تفسيرًا لذلك في نهاية الأمر، فمن بين أكثر من 2600 رمز تعبيري مختلف غالبًا ما نجد الرّمز الملائم لسياق المحادثة على إختلافها حتى إن كانت محادثة رسمية وفي نطاق العمل، حيث تُشير الأبحاث الجديدة أنّ هذه الطّريقة التي تُعطينا القدرة على التّواصل بصريّاً بالعواطف الخفيّة السّتّة الأكثر شعبيّة وهي:السّعادة، الحزن، الغضب، المفاجأة، الخوف، الإشمئزاز.

في إحدى الدّراسات الأكاديميّة جمع الباحثون ردود فعل أكثر من 800 رجل وامرأة بعد أن عرضوا عليهم أكثر من 2000 صورة ومقطع فيديو مختلف، بهدف إثارة مجموعة متنوّعة من المشاعر شملت: الولادات، الوفيات، حفلات الزّفاف، ثعابين وعناكب.وتابع الباحثون خلال الدّراسة بدقّة ردود أفعال المتطوّعين وتفاعلاتهم مع المقاطع ثمّ استعملوا نماذج إحصائيّة لرسم البيانات من هذه الدّورات العاطفيّة.

"ألان كوين Alan Quinn" الباحث الرّئيسي بالدّراسة وهو طالب دكتوراه في علم الأعصاب في جامعة كاليفورنيا علّق على التجربة قائلًا«..إنّ التّجارب العاطفيّة كانت أكثر ثراءً ودقّة في التّعبير عنها عندما إقترنت بالرّموز التّعبيريّة وعكست ردود أفعال المتطوّعين مجموعة غنيّة ودقيقة من الحالات العاطفيّة المختلفة..».

إنّ هذه الدّراسة إضافةً إلى دراسات عديدة أخرى تُفسّر لماذا حظيت رموز الإيموجي بشعبيّة كبيرة في فترة قصيرة في الواقع ، وقد أكّدت الدراسة أنّ 72% من المشاركين ممّن تتراوح أعمارهم بين 18-25 عامًا يشعرون بمزيد من الرّاحة عند إستعمال الرّموز التّعبيريّة مع الكلمات للتّعبير عن شعورهم في المحادثة. وتوصّل العلماء إلى 27 شعور عاطفي إقترن بأكثر الرّموز التّعبيريّة إستعمالاً من هذه المشاعر:الإعجاب، الحبّ، التّقدير، التّسلية، القلق، الهلع، الحرج، الملل، الهدوء، الإرتباك، الحنين، الإشمئزاز، الفرح، وغيرها.

وقد تمّ إستثمار هذا الإنتشار الواسع بأشكالٍ تجاريّة عدّة فأصبحنا نرى وسائد على شكل إيموجي وحلويات بوجوه صفراء ضاحكة، كما إخترقت تلك الوجوه عالم الأزياء من

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

أوسع أبوابه وعلى يد أشهر المصممين، كما أنّ هذا التّأثير دفع متحف الفنّ الحديث في نيويورك لتحويلها لقطع فنّيّة ضمن مجموعته الدّائمة إلى جانب أعمال بابلو بيكاسو وجاكسون بولوك.واللاّفت في تلك الخطوة هو قول كبيرة أمناء قسم العمارة والتّصميم في المتحف باولا أنتونيلي Pauola Antoneli «..الإيموجي كمفهوم يعود إلى قرون مضت إلى الكتابة الرّمزيّة واللّغة الهيروغليفيّة وغيرها من الحروف التّصويرية، الأمر الذي مكّننا من توفير هذه المجموعة الجميلة التي تغطّي كل التّاريخ الإنساني..».[29]

3-2-3- الإيموجي في ميزان النّقد

3-2-3-1- مخاطر الإيموجي: يؤكّد الباحثون أنّ هناك مخاطر عديدة للإيموجي منها:[30]

- **ضياع اللّغة**:على الرّغم من ميزتها في أنّ الجميع يستطيع فهمها دون إقتصارها على لغة بعينها إلاّ أنّها أصبحت بديلًا للرّسائل حيث يكفي الإيموجي الواحد للتّعويض عنها، ولكنّها تؤذي الأطفال بمعرفتهم باللّغة و تفقّههم فيها على المدى الطّويل.

وأكّد على ذلك دراسة جديدة أجراها "Google" خلصت إلى أنّ الوجوه التّعبيريّة ستمحي مُحتوى اللّغة الإنجليزيّة لدى المراهقين في بريطانيا بسبب إستخدامهم الكامل لها فى تعبيرهم عن حالاتهم.

- **تؤثّر على الحوار وتُفسد العلاقات الإجتماعيّة**:فى معظم الوقت هي وسيلة للهروب السّريع من المحادثة أثناء إجراء المحادثات مع الأهل والأصدقاء وهو الأمر الذي يتسبّب فى أزمات لاحقة، لذلك يُفضّل عدم إستخدامها في العلاقات الرّسميّة.

- **إستخدام الرّموز بمعاني مغايرة**: فعلى الرّغم من محبّة المستخدمين لهذه الرّموز وتفاعلهم الإيجابي معهاإلاّ أنّها يمكن أن تلعب دوراً سلبيّاً في حياتهم الإجتماعية، وذلك عند اختيارهم للرّمز الخاطئ في التّعبير عن حالة معيّنة خلال تواصلهم مع الآخرين حيث أصبحت هناك أخطاء شائعة لإستخدام الإيموجي في مغزاه التّعبيري الصّحيح.

- **العنصريّة**:تتيح الرّسوم التّعبيريّة لونين فقط من البشرة فى نماذجها، الأمر الذي يعنى خلوّها من أصحاب البشرة السّمراء.

- **تدعو للمثليّة**:هناك عدّة وجوه تعبيريّة يحتويها كلّ هاتف قد يستخدمها الشّخص دون أن ينتبه لها بينما هي تدعو للمثليّة الجنسيّة بشكل صريح، وهو الأمر الذي تكافح ضدّه شركات صناعة الهواتف للحدّ من هذه الإيموجي وهذا لأنّ تفسيرها يختلف من بلد لآخر.

3-2-3-2- هل ستصبح الإيموجي لغة عالميّة يوماً ما:أجريت أبحاث للمقارنة بين انتشار اللّغة الإنجليزيّة تاريخياً وانتشار الإيموجي حاليّاً وكانت نتيجتها مهولة حسب وصف

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

الأبحاث، حيث وإنطلاقاً من موطنها الأصلي في بلد صغير من جزيرة صغيرة تمكّنت اللّغة الإنجليزيّة من الإنتشار في أصقاع الأرض كلغة عالميّة أولى، إذ يبلغ عدد النّاطقين الأصليّين بها 335 مليون نسمة وهناك حوالي 505 مليون يتكلّمونها كلغة ثانية، أما بحسب الأبحاث فهناك حوالي 41 مليار رسالة نصيّة تُرسَل كلّ يوم حول العالم على الأجهزة الإلكترونيّة الذكيّة من ضمنها حوالي 6 مليارات رسالة تتضمّن واحداً من هذه الرّسوم التّعبيريّة على الأقلّ أو تتألّف منها فقط. وهذا رقم مذهل يجعل إنتشار اللّغة الإنجليزيّة قزماً أمامها.

يقول مارك دايفس Marc Davis، وهو أحد مديري منظمة يونيكود Unicode «.. الإيموجي ليست لغة جديدة لكنّها تحمل في طيّاتها إمكانيّة أن تصبح كذلك..». ويخالفه في الرّأي تايلر شنوبلن Tailer Chnoublann المختصّ في الإيموجي من جامعة ستانفورد حيث يقول «.. إنّها تعمل كنظير للكتابة عن طريق لغة حركة الجسد..». ولكن ألم تكن هذه حالة اللّغة الإنجليزيّة في القرن 16؟ كثير من الكلمات كانت تُكتب دون أيّ تدقيق إملائي وكثير من المفردات لا تزال حتى يومنا تكتب بطرق مختلفة، ويُقال إن وليام شكسبير William Shakespeare نفسه كان يكتب إسمه بشكل مختلف من وقت لآخر، أمّا علامات التّرقيم فقد كانت في فوضى عارمة ولم تستقرّ حتّى مجيء آلة الطّباعة التي فرضت قواعد للإستخدام القياسي. وهكذا في النّهاية سيتَشَكّل مع الوقت فهم عالمي للإيموجي.

ويتساءل خبراء عمّا إذا كان إستخدام الإيموجي سيؤدّي إلى نشوء لغة جديدة؟ ويرى بعض اللّغويين أنّ إنتشارها يسبّب ضعف في اللّغة المكتوبة، ومِن جانب آخر ترى المتخصّصة في علم النفس الإجتماعي "تينا غانستر Tinna Ganstar " أنّ «..الإيموجي طريقة مبدعة للتّعامل مع صعوبات الإتّصال الرّقمي فهي تشكّل بديلاً عن التّعابير غير اللّفظيّة في الحياة الواقعيّة كلغة الوجه والجسد ونبرة الصّوت غير المتوافرة في النّصوص المكتوبة.». كما تشير إلى أنّ إستخدام الإيموجي لا يؤذي اللّغة فهي لا تُستخدم في كل مكان أو وقت، وإنّما تقتصر على صور محدّدة للتّواصل كالرّسائل القصيرة أو تطبيقات الدّردشة.[31]

خاتمة: مِن المؤكّد أن الصّورة التّعبيريّة قد أحدثت قفزة نوعيّة في مجال اللّغة والإتّصال، حيث أنّها أوجدت مجالاً وانتشاراً واسعاً مِن حيث الإستخدام في المجال الإفتراضي ساهم في إغناء اللّغة عموماً مِن خلال تكملة المعنى النّاقص في الكلام المكتوب بوصفه الوجه الآخر للإتّصال غير اللّفظي، وعادلت بذلك لغة الجسد مِن إيماءات وحركات وإيحاءات.

ومِن المُسلّم به أيضاً أن الصّورة التّعبيريّة قد أحدثت قفزة نوعيّة في مجال اللّغة والإتّصال، حيث أنّها أوجدت مجالاً وانتشاراً واسعاً مِن حيث الإستخدام في المجال الإفتراضي

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

الذي ساهم في إغناء اللّغة عموماً مِن خلال تكملة المعنى النّاقص في الكلام المكتوب بوصفه الوجه الآخر للإتّصال غير اللّفظي، وعادَلت بذلك لغة الجسد مِن إيماءات وحركات وإيحاءات.

غير أنّه يجب أن ينتبه - خاصّة علماء اللّغة واللّسانيّات والإتّصال- إلى أنّ العالم مُقبل على قفزة معرفيّة هائلة قد تكون بمنزلة ظهور لغة جديدة تمثّل خطر مُحدق باللّغة ويجب التّصدي لهذه الظاهرة إذ قد تتحوّل إلى نظام لغويّ قائمٍ بذاته، وهذا لا يعني تقييد إستخدامها في شبكات التّواصل الاجتماعي إنّما يجب ترشيد إستخدامها ومحاولة الإستفادة منها مِن خلال تطوير نُظم الرّموز التي تزيد مِن معرفة اللّغة والكتابة، ويمكن في كثير مِن الأحيان أن تكون أدوات حيويّة للتّعلّم والتّواصل بين الأشخاص الذين لديهم صعوبات جسديّة أو إعاقة في التّواصل.

وهكذا، يُمكن القول أنّنا ربّما لم نذهب بعيداً عن أجدادنا بل أكملنا مسيرتهم بإنتاج نسختنا الهيروغليفيّة الخاصّة بروح عصرنا، وعلى هذا الأساس فربّما يكون إستخدامنا للـ "إيموجي" إيجابيّاً على الأقلّ في إضفاء شيء من مشاعرنا الإنسانيّة على لغة "التّشات" الجافّة التي غزت حياتنا بتفاصيلها اليّوميّة، كما يجب تقنين هذه اللّغة في "كود موحّد" يظمّ الرّموز التّعبيرية المتّفق عليها بإتّحاد يظمّ الشّركات الكبرى للإتّصالات وهذا حتّى يُمكن تطوير إستخدام الإيموجي وتحسين فهمها والتّعامل معها، وعلى مُصمّمي الجرافيك ومطوّري التّطبيقات العمل على خلق رموز تعبيريّة جديدة مُبتكرة تعبّر عن البيئة الخاصّة بنا نحن المجتمعات العربيّة، تُعبّر عن حضارتنا وثقافتنا التي يجب الحفاظ على أسُسها ومُقوّماتها مهما حدث.

الهوامش:

(1)- مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، مصر ، 2011 ، ص 372

(2)- الفيروز ، آبادي ، القاموس المحيط ، دار الحديث ، القاهرة ، 2008 ، ص669

(3)- قحطان ، بيرقدار ، "المذهب الرّمزي" ، بحث على موقع www.alukah.net ، أطّلع عليه بتاريخ 01-08-2019

(4)- عليّه ، عزت: معجم المصطلحات اللغوية والأدبية ، المكتبة الأكاديمية ، القاهرة ، 2001 ، ص144

(5)-"FASCINATING FACTS ABOUT HIEROGLYPHICS!", www.natgeokids.com, Retrieved 15-2017-9

(6)- Oxford Dictionaries : Oxford names 'emoji' 2015 Word of the Year, https://time.com, See it 16/07/2019

(7)- مجمع اللغة العربية بالقاهرة: المرجع نفسه. ص373

(8)- عبد السّلام ، الشدادي ، مقدمة إبن خلدون ، بيت الفنون والعلوم والآداب ، ط1 ، الدار البيضاء ، المغرب ، 2005 ، ص237

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

(9)- محمود ، فهمي حجازي:علم اللغة العربية ، وكالة المطبوعات ، الكويت ، 1973 ، ص20

(10)Encyclopedia of Language, Cambridge, Cambridge University -Crystal, D: The Cambridge P32 .Press, 1989

(11)- a Second Language from Theory to Practice, New York, Finocchiaro, M : English as SNC, 1974.p3 ,Regents Publishing Company

(12)- أحمد ، بن محمد أحمد الحملاوي ، شذى العرف في فن الصرف ، دار الكيان ، د.ط ،الرياض ، 2001 ، ص79

(13)- Hadumod Bussmann, Routledge Dictionary of Language and Linguistics, translated and edited by Gregory Trauth and Kerstin Kazzazi, Routledge, London and New York,1st ed, 1998, p206.

(14)- أحمد ، عزوز ، " التبليغ المعرفي و البيداغوجية" ، مجلة اللغة و الإتصال ، جامعة السانية ، وهران ، ع 3 ، ماي 2005 ، ص115-141.

(15)-Roman Jacobson: Linguistique et cominication. Essais de linguistique générale*, Paris,* , p1004 -André Martinet : le langage encyclopedie, Paris, 1968(16)Minuit, p107.

(17)- أحمد ، حساني ، دراسات في اللسانيات التطبيقية (حقل تعليمية اللغات) ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2000 ، ص06

(18)- سليم ، بابا عمر ، اللسانيات العامة الميسرة (علم التراكيب) ، الأنوار ، ب . ط ، الجزائر ، 1990 ، ص69

(19)- حنفي ، بن عيسى ، محاضرات في علم النفس اللغوي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 2003 ، ص68 (20)- نورالدين ، النيفر ، فلسفة اللغة والسانيات ، مؤسسة أبو وجدان للطبع والنشر والتوزيع ، تونس ، 1993 ، ص154

(21)- عبد الجليل ، مرتاض ، اللغة والتواصل (إقترابات لسانية للتواصلين الشفهي والكتابي)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، ب.ط ، الجزائر ،ب. ت ، ص 49

(22)- R. Barthes: Présentation de communications,. 1-2. Edité par Paris, 1964, p4

(23)-L. Porcher: Introduction à uen sémiologie des images, Didier, paris, 1976, p 178

(24)-Alan, Gardiner:Egyptian Grammar(Being an introduction to the study of Heiroglyphs), Edité par Paris, Third Edition, 1957, P33

(25)- عبد الحليم ، نورالدين ،اللغة المصرية القديمة ، الخليج العربي للنشر والطباعة ،ط2 ، القاهرة ، 1998.ص41

(26)- كتّاب وزي وزي ، "تاريخ ظهور رموز الإيموجي" ، بحث على موقع https://weziwezi.com ، أطلع عليه يوم: 2019/08/01 (27)- الموقع ، "ماذا تعني أشكال الإيموجي" ، مقال على موقع https://www.arageek.com ، أطلع عليه يوم:2019/08/01 (28)- الصحيفة ، "طوفان الإيموجي يجتاح العالم.. الرموز التعبيرية لغة جديدة للتواصل بين البشر" ، مقال على موقع https://www.qau.ye ، أطلع عليه يوم 2019/08/01 (29)- كريم جمال ، " أربع مخاطر للإيموجي تهدد ضياع اللغة وتفسد العلاقات الاجتماعية" ، مقال على موقع https://www.elbalad.news ، أطلع عليه يوم 2019/08/01 (30)- المجلة ، "الإيموجي والتواصل بواسطة الرموز" ، مقال على موقع https://qafilah.com/ar ، أطلع عليه يوم 2019/08/01 (31)- وائل نادي ، "هل تشكل الـ إيموجي لغة جديدة للتواصل بين البشر؟" ، مقال على موقع http://www.alhayat.com/article ، أطلع عليه يوم 2019/08/01

- مصادر ومراجع البحث:

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

1- أحمد عزوز ،" التبليغ المعرفي و البيداغوجية" ، مجلة اللغة و الإتصال ، جامعة السانية ، وهران ،ع 3، ماي 2005 ، ص115-141.

2- الشدادي ، عبد السّلام: مقدمة إبن خلدون ، بيت الفنون والعلوم والآداب ، ط1 ، الدار البيضاء ، المغرب ، 2005

3- النيفر ، نورالدين: فلسفة اللغة والسانيات ، مؤسسة أبو وجدان للطبع والنشر والتوزيع ، ب.ط ، تونس ، 1993

4- الفيروز ، آبادي: القاموس المحيط ، دار الحديث ، القاهرة ، 2008

5- بابا عمر ، سليم: اللسانيات العامة الميسرة (علم التراكيب)، الأنوار ، ب.ط ، الجزائر ، 1990 **6**- بن عيسى ، حنفي: محاضرات في علم النفس اللغوي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ب.ط ، الجزائر ، 2003 **7**- بن محمد أحمد الحملاوي ، أحمد: شذى العرف في فن الصرف ، دار الكيان ، ب.ط ، الرياض ، 2001

8- حجازي ، محمود فهمي: علم اللغة العربية ، وكالة المطبوعات ، الكويت ، 1973

9- حسّاني ، أحمد: دراسات في اللسانيات التطبيقية(حقل تعليمية اللغات) ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ب.ط ، الجزائر ، 2000

10- عزت ، عليّه: معجم المصطلحات اللغوية والأدبية ، المكتبة الأكاديمية ، ب.ط ، القاهرة ،2001

11- مجمع اللغة العربية بالقاهرة: المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، مصر ، 2001

12- مرتاض ،عبد الجليل: اللغة والتواصل (إقترابات لسانية للتواصلين الشفهي والكتابي)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، ب.ط ، الجزائر ، 2003

13- نورالدين ، عبد الحليم: اللغة المصرية القديمة ، الخليج العربي للنشر والطباعة ، ط 2 ، القاهرة ، 1995

14- الصحيفة ، "طوفان الإيموجي يجتاح العالم ، الرموز التعبيرية لغة جديدة للتواصل بين البشر" ،2019 ، مقال على موقع https://www.qau.ye

15- الموقع ، "ماذا تعني أشكال الإيموجي" ، 2019 ، مقال على موقع https://www.arageek.com **16**- المجلة ، "الإيموجي والتواصل بواسطة الرموز" ، 2019 ، مقال على موقع https://qafilah.com **17**- قحطان بيرقدار ، "المذهب الرّمزي" ، 2016 ،بحث على موقع https://www.alukah.net

18- كتّاب وزي وزي ، "تاريخ ظهور رموز الإيموجي" ، 2019 ، بحث على موقع https://weziwezi.com

19- كريم جمال ، "أربع مخاطر للإيموجي تهدد ضياع اللغة وتفسد العلاقات الاجتماعية" ، 2019 ، مقال على موقع https://www.elbalad.news

20- وائل نادي ، "هل تشكل الـ "إيموجي" لغة جديدة للتواصل بين البشر؟" ، 2019 ، مقال على موقع http://www.alhayat.com

21- FASCINATING FACTS ABOUT HIEROGLYPHICS!, 2019, https://www.ducksters.com

22- Oxford Dictionaries,2015,Oxford names 'emoji, Word of the Year, https://time.com

23- Alan, Gardiner, 1957, Egyptian Grammar(Being an introduction to the study of Heiroglyphs), Third Edition, Paris

24- André Martinet,1968, le langage encyclopedie, Paris

25- Crystal, D, 1989, The Cambridge Encyclopedia of Language, Cambridge, Cambridge University Press **26**- Finocchiaro, M, 1974, English as a Second Language from Theory to Practice, Regents Publishing Company New York,USA

27- Hadumod Bussmann, 1998, Routledge Dictionary of Language and Linguistics, translated and edited by Gregory Trauth and Kerstin Kazzazi, Routledge, 1st ed, London and New York
28- L. Porcher, 1976, Introduction à uen sémiologie des images, Didier, paris
29- Roman Jacobson, 1964, Linguistique et cominication. Essais de linguistique générale, Paris
30- FASCINATING FACTS ABOUT HIEROGLYPHICS!, 2019, https://www.ducksters.com
31- Oxford Dictionaries,2015,Oxford names 'emoji, Word of the Year, https://time.com

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583